الدرس رقم 5: الدّراسات السابقة و المشابهة.

مقدمة:

تعد الدراسات السابقة من أهم الأسس العلمية التي ترتكز عليها الدراسة يعد اختيار و تحديد المشكلة، فيبدأ الطالب الباحث في البحث و التصحيح و التحليل في الدراسات السابقة، هذا لان عملية البحث هي عمليات متوالية متراكمة تعتمد على ما قدمه السابقون و منه ينطلق اللاحقون لإتمام ما بدأ به من سبقهم.

تعريف الدراسات السابقة:

هي الأبحاث السابقة التي يرجع إليها الطالب الباحث و هذا من اجل الحصول على البيانات و المعلومات المتعلقة بموضع بحثه، و من ثم القيام بدراستها بشكل جيد و تحليلها بالطرق العلمية و المنهجية المستخدمة في البحث العلمي و هذا لتحديد مدى التشابه و الاختلاف فيما بينها و بين فرضيات البحث المقدم.

لذلك تعد الدراسات السابقة جزء مهم داخل محتوى الدراسة و الذي يؤدي أغراض و أهداف كثيرة منها:

- تعطي أفكار للطالب الباحث حول أهم المتغيرات التي أثبتت الدراسات أهميتها أو عدم أهميتها في حقل أو اتجاه فكري ومعرفي معين.
- تعطي انطباعا عن العلاقة بين المتغيرات التي تمت دراستها.
- تزود الباحث بمعلومات حول العلم الذي تم انجازه و الذي يمكن إجراءه و تطبيقه.
- تعطي الطالب الباحث الأساس الذي تؤسس عليه المشكلة و أهميتها و من ثم إتاحة الفرصة بمقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة.

- تعتبر عملية تجميع الدراسات السابقة تقييما لما قام به الباحثون من كتابة لموضوعات مبنية على أهداف و مشكلات ومراجعتها تعطينا تصورا لما قام به هؤلاء و ما توصلوا إليه.
- تساعد الطالب الباحث في تحديد المراجع الخاصة بالبحث و تسهل في عملية كتابتها.
- تساعد الباحث في التوصل إلى صياغة دقيقة و محدودة لأهداف و طبيعة بحثه.

و نقول عن الدراسة إنها مشابهة لموضوع البحث إذا اشتركت معه في إحدى المتغيرات.

الأخطاء الواجب تفاديها عن تلخيص الدراسات السابقة و المشابهة:

1- قيام الطالب الباحث بمراجعة الدراسات السابقة و المشابهة بشكل سريع: هذا ما يجعله يضيع فرصة اطلاعه على كافة المعلومات فيها و بالتالي قد تفوته معلومات مهمة دون أن ينتبه لها.

2- مراجعة نوع محدد من الدراسات: و هذا من أكثر الأخطاء شيوعا كمراجعة الطالب الباحث نوعا واحدا من الدراسات ويتجاهل المصادر الأخرى.

3- عرض الدراسات السابقة بشكل عشوائي: فيجب على الطالب الباحث أن يقوم بعرض الدراسات بشكل متسلسل و منطقي وفق أسس علمية.

4- عدم التأكد من صحة الأبحاث السابقة: يثق العديد من الطلاب في نتائج الأبحاث السابقة، الأمر الذي يوقعهم في العديد من الأخطاء في حال كانت نتائج الأبحاث السابقة خاطئة لذلك يجب التأكد من صحة نتائج الأبحاث السابقة و المشابهة.

5- الربط الخاطئ بين موضوع البحث و الدراسات السابقة: يؤدي فشل الطالب الباحث في الربط بين بحثه و الدراسات السابقة إلى ضياع مجهوده في البحث.

6- عدم توثيق الدراسات السابقة بشكل مباشر: يقوم عدد كبير من الطلبة بعدم توثيق الدراسات فور الاقتباس منها، الأمر الذي يؤدي إلى ضياع الوقت عند عودته إلى توثيقها بعد نهاية البحث، لذلك يجب أن يتم توثيق الدراسات بشكل مباشر.

7- تلخيص كامل للدراسة: يقوم العديد من الطلبة بتلخيص كافة الأفكار الموجودة في الدراسة، بغض النظر عن أهميتها للبحث، و هذا أمر خاطئ حيث يجب على الطالب الباحث أن يلخص الأفكار التي تتناسب مع بحثه العلمي فقط.

طريقة تلخيص الدراسات السابقة و المشابهة:

هناك العديد من طرق تلخيص الدراسات و سوف نتطرق إلى الطريقة الأكثر استعمالا في مجال علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضة.

1-ملخص الدراسة:

يكون بذكر المؤلف أو صاحب الدراسة (سواء كتاب أو رسالة أو أطروحة أو بحث منشور ... الخ) ثم عنوان الدراسة بشكل واضح (بين شولتين) و المعلومات الأخرى (السنة و البلد ... الخ) بعد يذكر الطالب الباحث و باختصار إشكالية الدراسة وفرضياتها ثم المنهج المتبع في الدراسة و عينة البحث و النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة المشابهة.

2-نقد و تحليل الدراسة:

وذلك بتحليل علمي ناقد للدراسة المشابهة. إن يذكر الطالب أساسا ما إذا كانت هذه الدراسة لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثه، كما يركز مناسبة أو عدم مناسبة المنهج المتبع للدراسة لموضوع البحث و كذا العينة المختارة، و كذا عن توقف أو عدم توقف الباحث في التسلسل المنهجي لمجريات البحث خاصة الميدانية منها، و في الأخير هل تم الإجابة عن إشكالية البحث المطروحة.

3-ما يستفاد من الدراسات السابقة أو المشابهة:

هذه الخطوة تأتي في نهاية سرد و نقد و تحليل مختلف الدراسات المشابهة و المرتبطة بموضوع الدراسة، حيث يلخص الباحث كل ما استفاد منه من الدراسات المشابهة أو السابقة الذكر فيذكر مختلف أوجه الاستفادة من هاته الدراسات مع تبيان الفكرة الرئيسية التي سينطلق منها في بحثه الجديد.